الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

• السنة الرابعة • الـ ١٦٥ • الإثنين • ١٦ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق • ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٦ م • ٤ صفحات • ٢٠٠٠٠ ريال

الإمام الخامنئي (حفظه الله): أيام الظلام والذل والتبعية ولت ولن تتكرر أبدًا أيام لبنان مجيدة والمقاومة ماضية حتى النصر ①

نص أوّلي لرسالة مدير الحوزات العلميَّة إلى الأمين العام لحزب الله سماحة حجَّة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم قاسم ④

اِبْنِ اَلزُّبَيْرِ عَنْ رَسُولِ اَللّٰهِ ﷺ، قَالَ:

«فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا يُنْصِبُهَا.»

إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، ج ٣، ٣٧٤

كلمة رئيس التحرير

السيد حسن نصرالله...
العالمُ المجاهدُ وقائدُ مسيرةِ الثبات

تعود ذكرى استشهاد سماحة السيد حسن نصرالله﵀ لتستحضر سيرةَ شخصيةٍ جمعت بين العلم والجهاد، وبين التكوين الحوزوي والقيادة الاجتماعية، وبين الالتزام بالقيم الدينية والحضور الفاعل في قضايا الأمة. فقد كان السيد نصرالله واحداً من أبرز النماذج المعاصرة للعالم الذي لم يرَ المعرفة الدينية منفصلةً عن مسؤولية الدفاع عن الإنسان وكرامته، بل جعل من العلم منطلقاً للوعي والعمل في ميادين الحياة. فقد درس العلوم الدينية في الحوزات العلمية في النجف وقم، وتأثر بمدرسة كبار علماء الشيعة، ثم تولّى قيادة حزب الله عام ١٩٩٢، ليصبح أحد أبرز وجوه المقاومة في المنطقة.

لقد ارتبط اسم السيد حسن نصرالله ارتباطاً وثيقاً بمواجهة المشروع الصهيوني في لبنان والمنطقة. وخلال سنوات قيادته، تحوّل حزب الله إلى قوة عسكرية وسياسية بارزة، وكان الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ من أبرز المحطات التي عززت مكانته لدى أنصاره، كما ارتبط اسمه بإدارة المواجهة مع إسرائيل في حرب عام ٢٠٠٦.

غير أنّ قراءة تجربة السيد نصرالله لا تكتمل بالنظر إلى الجانب العسكري والسياسي فقط؛ إذ كان خطابه قائماً على مفاهيم دينية وأخلاقية مثل الصبر، والثبات، وتحمل المسؤولية، والارتباط بقضايا المستضعفين. وقد عُرف بقدرته على التواصل مع الجمهور، وبخطابٍ جمع بين المرجعية الدينية واللغة القريبة من الناس، مما جعله شخصية ذات تأثير واسع لدى مؤيديه.

إنّ استذكار العلماء والقادة المجاهدين لا يعني الاكتفاء بتخليد الأسماء، بل يقتضي دراسة تجاربهم واستخلاص الدروس منها. فالحوزات العلمية اليوم بحاجة إلى نماذج تجمع بين عمق المعرفة وبصيرة الواقع، بين قوة الحجة وحضور المسؤولية، وبين الدفاع عن المبادئ والقدرة على مخاطبة الإنسان المعاصر.

وفي هذه الذكرى، تؤكد «الآفاق» أنّ سيرة السيد حسن نصرالله تمثل صفحةً من صفحات تاريخ المقاومة والعلم والعمل الرسالي، وأنّ دراسة هذه التجارب بوعيٍ علمي يمكن أن تسهم في فهم أعمق لدور العلماء في صناعة الوعي وحمايةِ القضايا الكبرى للأمة.

رحم الله الشهداء الذين حملوا هموم شعوبهم، وجعل من سيرتهم منارةً للأجيال القادمة.

الإمام الخامنئي: أيام الظلام والذل والتبعية ولت ولن تتكرر أبدًا
أيام لبنان مجيدة والمقاومة ماضية حتى النصر

رسالة قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الخامنئي، بمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس» والذكرى السنوية الثانية لاستشهاد السيد حسن نصر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ}

تُذكّرنا الأيام الأولى من شهر مهر (٢١ أيلول/سبتمبر - ٢١ تشرين الأول/أكتوبر) بـ«أيّام الله»، وبالظاهرة العظيمة والخالدة المتمثلة في الدفاع البطولي الذي خاضه الشعب الإيراني على مدى ثمانية أعوام في الحرب المفروضة الأولى. في تلك الأيام، كان الدفء المنبعث من شمس الثورة يسطع على امتداد أرض إيران، ينشر شعورًا عذبًا بالتلاحم الوطني والوفاء لمدرسة الإسلام الثوري ومنهجه، وكان الجليد الذي خلّفته الهيمنة والاستعمار القديم والحديث يذوب تحت تأثيره.

كان بعض أبناء الشعب الإيراني يومها يستحضرون ذكريات ما حدث قبل أكثر من عشرين عامًا، وما فعله المستعمرون من عداء، والأحداث المرتبطة بتأميم صناعة النفط والانقلاب الأمريكي. وكان بعضهم الآخر قد سمع أخبار تلك الأحداث، فيما لمس كثيرون منهم من قرب ما جرّته هيمنة الأجنبي على شؤون بلادنا من ويلات.

أما الأيام التي سبقت ذلك، فكانت أيامًا حالكة، كان فيها سفراء الدول المستكبرة يُملون على ملك البلاد ما ينبغي وما لا ينبغي، فينفّذ ما يُملى عليه، راغبًا كان أم كارهًا، إلى أن جاءت ثورة الشعب الإيراني العظيمة بقيادة سماحة الإمام الخميني (قدّس سرّه) فقلبت ذلك الواقع رأسًا على عقب. وهكذا تحوّلت تلك الأيام المظلمة، بفعل الثورة، إلى أيام مشرقة شهدت إقامة جمهورية إيران الإسلامية.

لقد كان ذلك أمرًا بالغ الوطأة على المهيمنين الذين طمعوا في ثروات هذه الأرض، وارتكبوا طوال سنوات شتى صنوف السوء بحق أهلها للاستيلاء عليها. لذلك سخّروا، منذ ذلك الحين، كل دأبهم وجهدهم لإعادة مجرى النهر الهادر للشعب الثوري إلى مساره السابق، وكانت الحرب المفروضة الأولى أهمّ تحرّك لهم في العقد الأول من العمر المبارك للجمهورية الإسلامية.

ومن قلب نيران تلك الحرب، التي أشعلها حزب البعث المعادي للشعب متوهمًا أنها ستكون حربًا تستغرق بضعة أيام وسيحقق فيها نصرًا قليل الكلفة، نهض النظام الإسلامي، كطائر الفينيق، أشدّ قوةً وأقوى شكيمة من ذي قبل، بصوت أعلى وتحليق أرفع من السابق؛ لتغدو هذه سمةً مستمرة لهذا النظام في الأحداث اللاحقة التي حاكها العدو.

تلك الأيام التي كان فيها عدو هذا الشعب قد سلّط عليه عملاءه، وفرض عليه شكلًا حديثًا من الاستعمار، تحولت ببركة الثورة ورفع راية الإسلام والجهاد في خضم الحرب المفروضة، إلى أيام مجيدة. وبعد مرور ٣٨ عامًا على انقضائها، لا تزال تفاصيل أحداثها والروايات الصادقة للعائدين منها تُظهر لنا أسواتٍ، كل واحد منهم مدرسةٌ في العبادة والشجاعة والمقاومة والأخلاق والإنسانية، يتلألؤون كالنجوم على هامة تاريخ بلادنا.

وتلك الأيام التي ورث فيها بلدنا، عند بداية اعتداءات أتباع نظام الهيمنة، أيديًا خالية من عهد النظام الطاغوتي، ليواجه بها تهديدات كثيرة ويدافع عن نفسه، قد أفضت، ببركة إقامة الحقّ والمدد الإلهي، إلى أيام بات فيها المهيمنون المعتدون أنفسهم، لا أتباعهم، يبحثون عن ملجأ يحتمون به من هجمات مجاهدي الإسلام، ويمدّون يد التوسل لوقف الحرب.

أما الأيام التي يريدون إعادة بلادنا إليها، فكانت مليئةً بالتخلّف والذل والهوان والتبعية وسوء اعتبار إيران في العالم الإسلامي؛ في حين أن أيامنا هذه زاخرة بالتقدم والعزة والاستقلال، وبأعلى درجات المكانة والاعتبار في العالم الإسلامي، بل في العالم أجمع. واليوم، ثمة من يعدّنا القوة العظمى الرابعة في العالم. وبالطبع، هؤلاء يقولون ذلك استنادًا إلى الحسابات الدنيوية؛ أما الحسابات الإلهية، فترى أنّ البلد الذي يعدّ نفسه منتميًا إلى العترة الطاهرة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وتتعلق قلوب غالبية أبنائه بأولئك العظام، ولا يخشون إقامة الحق، هو القوة الأولى في العالم.

في تلك الأيام، كان بحرا جنوب إيران ساحةً تجول فيها قوات العدو، أما اليوم، فبسبب الضربات الموجعة التي تلقّوها من المجاهدين الشجعان وحماة مضيق هرمز، لم يعودوا يتقدمون إلى ما بعد بحر العرب، وكلما خاطروا وأقدموا على ذلك ألحقوا الضرر بأنفسهم؛ وقريبًا سيأتي اليوم الذي يخلو فيه بحر العرب منهم أيضًا.

كانت ثمة أيام تمكّن فيها المهيمنون، بالحروب النفسية وخلق أجواء الترهيب، من إخلاء شوارع العاصمة وشنّ انقلاب على تطلّع هذا الشعب نحو الاستقلال، ثم نهبوا ثروات هذه البلاد على مدى ٢٥ عامًا.

أما اليوم، فقد مضت سبعة أشهر وأبناء وطننا يزيّنون الساحات والشوارع في مختلف أنحاء البلاد بحضورهم المسؤول والحماسي، لتبقى قلوب مجاهدي الإسلام مطمئنةً ويغرق العدو في الخوف. وكذلك أعلن أكثر من ٣٠ مليون إيراني استعدادهم للتضحية بأنفسهم، وعندما طُلب منهم تجديد إعلان حضورهم بغرض نوع من التنظيم، اكتمل العدد المطلوب، بأكثر من ٥٠٠ ألف شخص، في الدقائق المئة الأولى فقط.

والآن، وفي مختلف أرجاء إيران الإسلامية التي تتزيّن بحضور الإيرانيين من مختلف القوميات، تتوالى إعلانات الاستعداد بمختلف أشكالها، ولا سيما الاستعدادات المسلحة، لتصنع ميدانًا يمنحهم المجد، ويلحق بعدوهم العار.

ثمّة أيامٌ تُعرف فيها شجاعة أبناء هذه الأرض برجالها، أما اليوم، فنعيش أيامًا تسبق فيها النساء الرجال في بعض ميادين الحضور الشجاع.

وثمّة أيامٌ سعى فيها العدو باستمرار إلى إضعاف الحاضنة الاجتماعية للنظام، أما اليوم، فإنّ مختلف شرائح المجتمع، رغم اختلافاتها الواضحة، تصرّ على التمسك بمواقفها المحقّة، ومنها الحفاظ على مضيق هرمز المفعم بالخير والبركة.

ويمكن التوسّع أكثر في هذه المقارنة بين الأيام الماضية وأيامنا الراهنة وشرحها، لكنني، بكلمة واحدة، أعلن، بصفتي خادمًا لشعب إيران العزيز، أنّ تلك الأيام الماضية التي يتمنى عدونا إعادتنا إليها قد ولّت، ولن تتكرر أبدًا.

ولا بدّ لي، بكلّ ألم وحُزن، من أن أذكّر بأنّ حضور الخميني الكبير والخامنئي العظيم الشأن الشهيد (أعلى الله مقامهما الشريف)، اللذين تدين عزّة بلادنا اليوم لقيادتهما، مُفتقَدٌ جدًّا في هذه الأيام. لكن ببركة الكنز الثمين الذي خلّفاه لأتباعهما من سيرتهما وكلماتهما المشرقة والهادية، ستكون الأيام المقبلة، بحول الله، أكثر مجدًا وعظمةً من هذه الأيام. ذلك أنّ طائر الفينيق الذي نهض من كومة نيران الحرب المفروضة الأولى قد تعاظم اليوم، بفعل ضغوط العدو، ولا سيما الحربين المفروضتين الأخيرتين، إلى حدّ بات فيه ظلّ تحليقه يمتد فوق أراضي العدو أيضًا.

و يجدر بنا حقًّا في هذا المقام، وفي مناسبة الذكرى السنوية الثانية لاستشهاد أمير العرب البطل والرمز الكبير لجبهة المقاومة، الشهيد الجليل السيد حسن نصر الله (قدّس الله نفسه الزكية)، أن نستذكر سماحته. ذاك الذي كان يضمر الخير بصدقٍ لشعبه ومدرسته، وكانت خطاباته الصادقة والعذبة ومبادراته الشجاعة تثبّت قلوب أبناء شعبه، بل قلوب أحرار العالم. ذاك الذي رفع اسم لبنان، ذلك البلد الصغير الذي تحوّل لسنوات إلى ساحة خلفية لبعض القوى، إلى مقام العظمة. ذاك الذي كان النصر والفتح رفيقَيه الدائمَين، وكان، بلا شك، طوال تاريخ بلاد الشام كلّه وحتى يومنا هذا، وبعد الأنبياء وأوصيائهم، رجلًا لم ينهض في تلك الأرض العريقة رجلٌ يماثله عظمةً.

واليوم، فإنّ رايته المجيدة محفوظة في يدي سماحة الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله)، الذي يواصل السير على نهجه بشجاعة، في طليعة الصفوف الراسخة والعاشورائية لـ«حزب الله».

إنّ أيام لبنان هذه، في ميزان التاريخ، بل ومنذ الآن، أيامٌ بارزة ومجيدة له ولمجاهدي المقاومة جميعهم، وأيام تأتي بالذل، وستؤول في نهاية المطاف إلى الخزي لأولئك الذين يعلّقون آمالهم على الوعود الكاذبة للمهيمنين والمتربّصين بهم السوء في مواجهة العدو الصهيوني.

وهؤلاء، خلافًا لسيد المقاومة الشهيد والسيد هاشم صفي الدين ومجاهدي المقاومة الحاليين، الذين سيواصلون التألق عبر الزمن كالنجوم الساطعة، وسيكونون المرشدين للتائهين الباحثين عن السّبيل والواقعين في الحيرة، سيُدفنون ويُنسون سريعًا منذ الصفحات الأولى التي سيقلّبها التاريخ؛ وكلما ذُكروا في المستقبل، سيكون ذكرهم مقرونًا بالسوء وسوء التدبير، وربما بالخيانة أيضًا.

وفي الختام، يحذوني الأمل، بفضل استمرار الألطاف الإلهية والدعاء الخاص لمولانا (عجّل الله تعالى فرجه الشريف وأرواحنا فداه)، ألّا يلقى شعب إيران وأنصار المقاومة جميعهم إلا النصر والفتح والعزة، وألّا ينال أعداؤهم إلا الهزيمة والهوان؛ بمنّ الله وكرمه.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي
٢٠٢٦/٠٩/٢٨

سيماء الصالحين

كان المرحوم آية الله العظمى الشيخ محمد حسن الكاظمي ﵀ المرجع الأول للطائفة الشيعية في زمانه، ترد إليه الأموال من الأقطار الشيعية كافة فيقسمها على الطلاب والمعوزين ولا يدّخر منها لأهله قليلاً أو كثيراً ولا يستأثر عن أصغر طالب برغيف. فصادف أن ذهب يوماً مع زمرة من تلاميذه لزيارة سيد الشهداء ﵇، وما وصلها إلا بعد أن لقي من سفره عنتاً ونصباً، وقبل أن يأخذ نصيبه من الراحة قصد الضريح الشريف، فقام بآداب الزيارة ، وأدى الفريضة وكان قد بلغ الجوع منه مبلغه، فطلب الطعام فقُدّم إليه خبز وكباب حار شهي ، ولما تناول لقمة منه رفع يده عنه سائلاً عن ثمنه، ولما رأى أن ثمن غدائه يعادل أجر عامل صغير يعمل طول النهار كله في حرارة الصيف وصبارة الشتاء لقاء أجر ينفقه على عائلته يوماً وليلة صاح قائلاً : «خذوه عني فلست بآكل في وجبة واحدة طعاماً يُشترى بأجر عامل يعمل جاهداً النهار كله».

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين

كلمات للحياة

من خطاب الإمام الخميني ﵀
* لا معصية في حضرته تعالى

موعظتي لكم - أيّها السادة - أنّنا كلّنا في حضرة الله وأمام عينه وعلمه، إنّه حاضر في كلّ مكان، فعندما نلقّن أنفسنا هذا المعنى بشكل صحيح، نفهم أنّنا مسؤولون، وأنّ من ألقى على عاتقنا هذه المسؤوليّة حاضر، وأنّها ليست كمسؤوليّات أخرى يكون فيها المحاسب غائباً، إذ يمكن للإنسان التقصير من دون أن يعلم أحد بذلك. أمّا في حضرة الله، فإنّ أيّ عمل نقوم به، يسجّل في دفتر أعمالنا. لذلك، يجب أن لا نرتكب أيّ مخالفة أو معصية بحضوره سبحانه، ولنتذكّر أنّ النعم كلّها منه؛ اللسان، والعين، والأذن، وغيرها، فلنحفظ هذه الأمانة.

أيها العزيز: تذكر عظمة إلهك وتذكر نعمه وألطافه، وتذكر حضوره، واترك التمرد على أوامره. وتغلب في هذه الحرب الخطيرة على جنود الشيطان واجعل مملكتك رحمانية وحقانية ولتكن مقراً لاقامة جيش الحق تعالى، بدلا من جنود الشيطان ليوفقك الله تبارك وتعالى في المجاهدة في مقام آخر، وميدان حرب أكبر، وهو جهاد النفس في عالم الباطن، والمقامِ الثاني للنفس.

صدر حديثا

صدر حديثا كتاب "الإيمان الديني بين الإسلام والمسيحية" للدكتور عادل محمد الشريف و عن مؤسسة الدليل للدراسات العقدية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة. يبحث الكتاب حول مفهوم الإيمان وما يستلزمه في الفكر الاسلامي، وفرقه عمّا هو في الفكر المسيحي؛ إذ اعترى مصطلح «الإيمان» في الوسط الإسلامي هالة من الغموض والإبهام، بحيث تعدّدت الآراء الإسلامية في تحديد ماهيته ومفهومه، لكن مع ذلك لم يقترب معنى هذا المصطلح في الفضاء الإسلامي مع ما هو مطروح حوله في الفكر المسيحي والغربي تحت هذا العنوان، ومن ثمّ فإنّ معنى هذا المصطلح في الثقافتين هو أقرب إلى المشترك اللفظي منه إلى المشترك المعنوي، وهذه المسألة ـ أي اعتبار مفهوم الإيمان واحدًا في الوسطين الإسلامي والمسيحي وعدم التفريق فيه بينهما ـ تعدّ في غاية الأهمّية؛ إذ يؤدّي إغفالها وعدم أخذها بعين الاعتبار إلى الوقوع في مغالطة التعميم، وانعكاس بعض الإشكاليات التي وجّهت نحو الفكر الكنسي المسيحي على الفكر الإسلامي، وإطلاق أحكام عامّة حول الإيمان تشمل الأديان والمذاهب كافّة، بينما الأمر ليس كذلك.

مقال

القيم في بيانات سماحة الإمام القائد السيد مجتبى الخامنئي (حفظه الله)

تُمثّل بيانات سماحة الإمام السيّد القائد مجتبى الخامنئي حفظه الله وثائق فكريّة واستراتيجيّة بالغة الأهميّة؛ إذ لا تقتصر على التعبير عن المواقف السياسيّة تُجاه الأحداث والمتغيّرات المرحليّة، بل تؤسّس لمعالم مدرسة فكريّة وثوريّة متكاملة، ترتكز إلى رؤية عقديّة وسياسيّة وحضاريّة واضحة، وتقدّم إطاراً ناظماً لفهم التحدّيات وسبل مواجهتها.

*الغوص في المضامين

تسعى هذه السلسلة من المقالات إلى قراءة مضامين بيانات السيّد القائد حفظه الله منذ تولّيه القيادة، والبالغ عددها حتّى الآن أربع عشرة بياناً نُشر في مناسبات ومحطّات مختلفة. ورغم تنوّع سياقاتها الزمنيّة والموضوعيّة، فإنّها تشكّل في مجموعها نسقاً فكريّاً متماسكاً يكشف عن أبرز أفكاره، ويُبرز الأبعاد الثوريّة التي تؤطّر بياناته، والمفاهيم المركزيّة التي يرتكز إليها، بما يسهم في التعريف بشخصيّته الفكريّة ورؤيته الاستراتيجيّة وإبراز ملامح مدرسته في القيادة والعمل الإسلاميّ والثوريّ، بوصفها امتداداً واستكمالاً للمسار الفكريّ والثوريّ الذي أرساه والده، الإمام الشهيد علي الخامنئيّ ﵀، مع ما يطرحه من خصوصيّات ومعالجات تتّصل بمرحلة القيادة الراهنة ومتطلّباتها. وتأتي هذه الورقة بوصفها قراءة أوّليّة تهدف إلى استكشاف المرتكزات العامّة لهذا البيان، وفتح الباب أمام دراسات أكثر تفصيلاً وعمقاً في فكره ومنهجه القياديّ.

*أوّلاً: القيم الأكثر حضوراً في البيانات

ثمّة مجموعة من القيم التي تحضر بشكل واضح في بيانات سماحته، نذكر منها:

١. المقاومة: تطرح البيانات مفهومَ «المقاومة» بوصفه خياراً وجوديّاً ومنهجاً سلوكيّاً يتجاوز البُعد العسكريّ، ليغدو أسلوب حياة شاملاً، وصمّامَ أمانٍ لحفظ استقلال الأمّة وهويّتها في مواجهة الهيمنة الغربيّة والصهيونيّة. ويتدرّج القائد في تناول هذا المفهوم من المنطلق الفكريّ العقديّ المرتبط بـ«القيام لله»، وصولاً إلى تجلّياته العمليّة في الساحات المحلّيّة والإقليميّة، عارضاً إيّاه بوصفه حلقة وصل متينة تربط بين شعوب المنطقة وتصنع معادلات القوّة الجديدة. ويتجلّى ذلك بوضوح في تأكيد البيان أنّ المقاومة والصمود استمرّا: «طوال سنوات قيادة هذا القائد العظيم، وقدّمت الشهداء الغوالي كالحاج قاسم سليماني وباقي القادة الكبار في الحرس الثوريّ والجيش كأكبر دليل على مصداقيّة هذا النهج»، وبفضله «تصدّى حبل الله المتين للغاصبين الصهاينة، وطمر تنظيم داعش، وأطلق طوفان الأقصى، وأرهق كيان الاحتلال».

٢. الولاية والقيادة: تُمثّل «الولاية» في بيانات القائد العمود الفقريّ الذي يرتكز عليه بناء النظام الإسلاميّ، والضامن الحقيقيّ لاستمرار النهج الإلهيّ والشرعيّة السياسيّة والشعبيّة عبر الأجيال المتعاقبة. ويستحضر القائد مفهوم الولاية انطلاقاً من بُعده التاريخيّ والشرعيّ، ثمّ يربطه بالواقع السياسيّ المعاصر للثورة الإسلاميّة، مؤكّداً التلاحم البنيويّ بين القائد والشعب والمسؤوليّة الكبرى الملقاة على عاتق القيادة لتوجيه الأمّة نحو التكامل؛ بحيث يربط هذا المفهوم بـ»يوم العهد المعهود والميثاق المأخوذ الذي حدّد الله فيه تكليف إدارة المجتمع والنظام الإسلاميّ، وجعل إكمال الدين وإتمام النعمة متلازمين مع الولاية والإمامة المستمرّة للأئمّة المعصومين»، مصرّحاً بعظم المسؤوليّة وصعوبتها بقوله: «إنّ جلوسي في المكان الذي كان موضع جلوس قائدَين عظيمَين، هما الخمينيّ الكبير ﵀ والخامنئيّ الشهيد ﵀، أمر بالغ الصعوبة بالنسبة إليّ... سدّ هذه الفجوة لا يمكن أن يتحقّق إلّا بالاستعانة بالله تعالى وبمؤازرتكم أنتم». إذ يؤكّد سماحة الإمام السيّد مجتبى حفظه الله، من خلال هذا البيان، أنّ القيادة لا تُمارَس بوصفها سلطة فوقيّة، بل كعلاقة تفاعليّة وجدانيّة وعمليّة تكتسب فاعليّتها وقوّتها من استجابة الجماهير وتفويضها الإيمانيّ للقائد.

٣. الشهادة: تطرح البيانات «الشهادة» كحياة مستمرّة ووقودٍ يبعث الملاحم في عروق الأمّة، ويُعيد إنتاج القوّة والوعي والتماسك المجتمعيّ في لحظات المنعطفات التاريخيّة الكبرى. وترتكز بنية البيانات عند تناول الشهادة على الربط الدائم بين دماء شهداء العصر الحاليّ وملحمة عاشوراء الحسين ﵇، محوّلاً الرثاء والحزن الشخصيّ والجمعيّ إلى قوّة حركيّة، وعزم قاطع على الانتقام والثأر من المجرمين؛ إذ تؤكّد البيانات أنّه «من بين الحسينيّين رجالٌ، حين تُسفَكُ دماؤهم مظلومين في سبيل الحسين... تنهض الأمّة الإسلاميّة، فيتّصل ذلك الزمان بعاشوراء، وذلك المكان بكربلاء»، مشدّداً على أنّ «أثر الشهيد يفوق أثر الحيّ الحاضر، وأنّ صوته الصادح بالدعوة إلى التوحيد ونصرة الحقّ ومقارعة الظلم والفساد بات أشدّ صدىً».

٤. الأمّة: تتجاوز «الأمّة» في البيانات الحدود الجغرافيّة والقوميّة الضيّقة لتتشكّل ككيان حضاريّ موحّد يشمل الأحرار والمستضعفين حول العالم، السّاعين للتخلّص من التبعيّة والاستعمار.

ويخاطب السيّد القائد الخامنئي حفظه الله الأمّة باعتبارها جسداً واحداً يمتدّ من إيران إلى لبنان وفلسطين واليمن والعراق وغيرها من الدول، ويرى أنّ تماسك خلايا هذا الجسد هو السبيل الوحيد لإسقاط المشاريع الاستكباريّة، وبناء الحضارة الجديدة؛ إذ يوضح في بيانه أنّه «وبذات السلاح تمّ توثيق عرى الأمّة الإسلاميّة من إيران إلى لبنان وفلسطين والعراق وسوريا واليمن وأفغانستان وباكستان»، معلناً بيقين تامّ أنّ «المستقبل ملك للأمّة الإسلاميّة وحضارتها الجديدة». ويستنتج من هذا الطرح أنّ تماسك الأمّة وقوّتها الحقيقيّة يُقاسان بمدى استجابتها لنداء نصرة المظلومين، وبنائها لشبكة تضامن دفاعيّة واقتصاديّة وثقافيّة عابرة للحدود السياسيّة المصطنعة التي فرضتها القوى الاستعماريّة.

وفي العدد القادم، بإذن الله، نتابع تناول القيم التي تضمنتها بيانات سماحة الإمام القائد مجتبى الخامنئيّ حفظه الله.

المصدر: مجلة بقية الله

مقال

ضرورة المواجهة الاجتهادية مع الفكر الحديث
من الانفعال إلى الريادة

القسم الأول — رئيس التحرير

الملخّص

تمثّل كيفية التعامل مع التحولات الفكرية المعاصرة، والنظريات المستحدثة في مجالات الفلسفة والعلوم الإنسانية، أحد أبرز التحديات التي تواجه الحوزات العلمية في العصر الراهن. فالاكتفاء بتجاهل هذه التيارات أو مواجهتها بمنطق الرفض والتحريم لا يوفّر للفكر الديني حصانة حقيقية، بل قد يؤدي إلى تحوّله من موقع المبادرة والفاعلية إلى موقع الدفاع والانفعال أمام التحولات المعرفية المتسارعة. وانطلاقًا من الرؤية التوحيدية ومبادئ الحكمة والفكر الإسلامي، فإن الباطل لا يظهر في الغالب بصورةٍ منفصلة عن الحقيقة، بل يستمدّ قدرته على الانتشار من امتزاجه ببعض العناصر الصحيحة أو استجابته لحاجات إنسانية واقعية، وإن كان قد ينحرف في تفسيرها أو توجيهها. ومن هنا فإن الفهم العميق للمدارس الفكرية المنافسة، والكشف عن جذورها المعرفية وموقعها من نظام الحقيقة، يشكّلان المدخل الأساس لنقدها نقدًا علميًا، والاستفادة من عناصرها الإيجابية، ومواجهة جوانب الانحراف فيها.

وتسعى هذه الدراسة إلى بيان ضرورة انتقال الحوزة العلمية من حالة التعامل الدفاعي مع الفكر الحديث إلى مرحلة المواجهة الاجتهادية الواعية، بحيث تصبح قادرة على قراءة العالم المعاصر، وتحليل بنيته الفكرية، وتوظيف منجزاته ضمن إطار الرؤية الإسلامية للحياة والإنسان.

المقدمة

وهمُ الحصانة عبر الانعزال الفكري

اضطلعت الحوزة العلمية عبر تاريخها الطويل بدورٍ محوري في حفظ العقيدة الإسلامية، وصيانة الهوية المعرفية للأمة، وبيان معالم الحياة الدينية في مختلف العصور. غير أن التحولات الحضارية الكبرى التي شهدها العالم الحديث، وما رافقها من ثورة إعلامية واتصالية غير مسبوقة، وانتشار واسع للنظريات والمدارس الفكرية، قد أحدثت تغييرًا جوهريًا في طبيعة التحديات التي تواجه الفكر الديني.

وفي ظل هذه التحولات، ظهر أحيانًا اتجاهٌ يرى أن الطريق الأمثل للحفاظ على الهوية الدينية يتمثل في الابتعاد عن المدارس الفكرية الحديثة وعدم الانشغال بها، بدءًا من الفلسفات المادية والوجودية والوضعية، وصولًا إلى الاتجاهات المعاصرة في الهرمنيوطيقا وما بعد الحداثة والنظريات الحديثة في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ويقوم هذا الاتجاه على افتراض أن عدم معرفة هذه التيارات قد يمنع تأثيرها في المجتمع المؤمن. غير أن التجربة التاريخية والمنطق المعرفي يثبتان أن **الجهل بالأفكار لا يمنح الإنسان مناعةً ضدها**؛ بل إن عدم معرفة الآخر قد يجعل مواجهته أكثر صعوبة، لأن النقد العلمي لا يمكن أن يتحقق إلا بعد الفهم الدقيق لمقدمات الفكر ومناهجه وأدواته.

ففي عصرٍ أصبحت فيه الأفكار تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية بسرعة هائلة، لم تعد القضية المطروحة هي إمكانية الاحتكاك بالتيارات الفكرية الحديثة من عدمها، بل أصبحت القضية الأساسية هي: هل تدخل الحوزة العلمية هذا المجال بوصفها طرفًا فاعلًا يمتلك أدوات التحليل والنقد، أم تبقى في موقع المتلقي الذي يواجه المستجدات بعد وقوعها بمنطق ردّ الفعل؟

إن المحافظة على حضور الفكر الديني في العالم المعاصر لا تتحقق بالانسحاب من ساحات المعرفة، وإنما بالارتقاء إلى مستوى المواجهة العلمية، واستعادة الدور التاريخي للحوزة بوصفها مركزًا لإنتاج المعرفة وتوجيه المسار الحضاري.

أولًا: المرتكز الوجودي

شمولية الرؤية الدينية والكشف عن العلاقة بين الحق والباطل

لا ينظر الفكر الإسلامي إلى الدين بوصفه مجرد مدرسة فكرية تقع إلى جانب المدارس البشرية الأخرى، بل يراه تعبيرًا عن الحقيقة المتوافقة مع نظام الوجود وقوانين الفطرة والعقل. وعلى هذا الأساس، فإن مختلف الظواهر الفكرية والاجتماعية، حتى تلك التي تقف في موقع المعارضة للدين، لا تقع خارج دائرة السنن الإلهية أو مجال الاختبار الإنساني.

ومن هنا فإن التعامل مع الأفكار المخالفة لا ينبغي أن يقوم على افتراض أنها ظواهر منفصلة عن الحقيقة بصورة مطلقة، بل ينبغي البحث عن العناصر التي منحتها القدرة على التأثير والانتشار، وتشخيص مواضع الالتقاء والافتراق بينها وبين الحق.

١. امتزاج الحق والباطل في التجارب الفكرية البشرية

تؤكد الرؤية الإسلامية، من خلال النص والعقل، أن الباطل المحض لا يمتلك في ذاته القدرة على استقطاب العقول والقلوب؛ إذ إن تأثيره غالبًا ما ينشأ من اختلاطه ببعض مظاهر الحق. وقد عبّر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵇ عن هذه السنّة المعرفية بقوله في نهج البلاغة:

«فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ».

وعلى هذا الأساس، فإن كثيرًا من المدارس الفكرية الحديثة لم تتمكن من التأثير في قطاعات واسعة من البشر إلا لأنها عبّرت عن أسئلة إنسانية حقيقية، مثل البحث عن العدالة، والحرية، وحقوق الإنسان، ومعالجة الألم والمعاناة، والسؤال عن معنى الحياة.

غير أن الإشكال لا يكمن في أصل هذه الأسئلة، فهي متجذّرة في الفطرة الإنسانية، وإنما يكمن في المنطلقات التي فسّرتها، والنتائج التي انتهت إليها، والحلول التي اقترحتها؛ إذ أدّى بعضها إلى اختزال الإنسان في البعد المادي، أو فصل وجوده عن أفق الغاية والمعنى المتعالي.

٢. إدخال الظواهر الفكرية كافة في دائرة التحليل الديني

حين يتمكن المفكر المسلم من تحديد موقع أي مدرسة فكرية ـ مهما كانت طبيعتها ـ ضمن خارطة الوجود والمعرفة، يصبح قادرًا على تشخيص عناصر القوة فيها ومواطن الانحراف، والتمييز بين ما يتضمنه خطابها من حقائق جزئية وما يحمله من تصورات خاطئة.

وعندئذٍ لا يكون التعامل مع الفكر المخالف مجرد ردٍّ انفعالي أو رفضٍ مسبق، بل يتحول إلى عملية معرفية واعية؛ تستوعب ما يمكن الإفادة منه، وتعيد تفسيره ضمن الإطار التوحيدي، وتكشف في الوقت نفسه عن مواطن الخلل والانحراف.

ثانيًا: السنّة التاريخية للفكر الإسلامي

الجرأة على الحوار والانفتاح بوصفهما شرطًا للنمو المعرفي

يكشف التأمل في تاريخ الفكر الإسلامي أن مراحل الازدهار العلمي والحضاري لم تكن ثمرة الانغلاق عن الأفكار الوافدة أو الاكتفاء بالمحافظة على الموروث، بل كانت نتيجة القدرة على مواجهة الأسئلة الجديدة، والانخراط في حوار علمي مع مختلف الاتجاهات الفكرية، ثم إعادة بناء المعرفة في ضوء الأصول الإسلامية. فالحضور الحضاري لأي منظومة فكرية لا يتحقق بمجرد الدفاع عن الذات، وإنما بامتلاك القدرة على فهم الآخر، وتحليل مبانيه، ومناقشة مرتكزاته من داخل فضائه المعرفي، ثم تقديم البديل القائم على البرهان والعمق النظري.

١. منهج أئمة أهل البيت ﵈ في مواجهة الأفكار المخالفة

تمثل المناظرات الفكرية التي خاضها أئمة أهل البيت ﵈ مع مختلف الاتجاهات العقدية والفلسفية في عصرهم نموذجًا رائدًا في التعامل مع الفكر المخالف.

فقد شهد التاريخ الإسلامي حوارات واسعة بين الأئمة ﵈ وبين الزنادقة، والدهريين، وأصحاب الاتجاهات الكلامية المختلفة، وأتباع الديانات الأخرى. ولم يكن منهجهم قائمًا على تجاهل الأسئلة المطروحة أو رفض الحوار، بل على الإصغاء الدقيق إلى أقوى ما يقدمه الطرف الآخر من أدلة، ثم مناقشتها بمنهج عقلي وبرهاني يكشف مواطن الخلل ويثبت أحقية الرؤية التوحيدية.

وهذا المنهج يكشف أن الانفتاح على الأفكار ليس تهديدًا للهوية الدينية، بل يمكن أن يكون وسيلة لتعميقها وترسيخ مبانيها؛ لأن الفكر الواثق من أسسه لا يخشى المواجهة، وإنما يرى فيها فرصة لإظهار قدرته على الإجابة عن التحديات الجديدة.

٢. تجربة الفلسفة الإسلامية: من الاستيعاب إلى البناء الحضاري

حين انتقلت الفلسفات اليونانية والإسكندرانية والهندية إلى البيئة الإسلامية عبر حركة الترجمة، لم يتعامل العلماء المسلمون معها بمنطق الرفض المطلق أو القبول غير النقدي، بل مارسوا تجاهها عملية معرفية مركبة قامت على الفهم والتحليل والنقد وإعادة البناء.

فقد درس الفارابي وابن سينا والخواجة نصير الدين الطوسي وصدر المتألهين الشيرازي التراث الفلسفي السابق دراسة عميقة، واستفادوا من أدواته المنطقية والعقلية، ثم أعادوا صياغة قضاياه ضمن إطار معرفي جديد منسجم مع الرؤية الإسلامية للوجود والإنسان.

ومن خلال هذه العملية نشأت الفلسفة الإسلامية بوصفها منظومة مستقلة، لا مجرد امتداد للفلسفة اليونانية؛ إذ استطاعت أن تستثمر ما وجدته من عناصر عقلانية في التراث السابق، وتعيد توجيهها في ضوء مبادئ التوحيد والوحي.

وتثبت هذه التجربة التاريخية أن القوة العلمية لا تنبع من تجنب الأفكار المخالفة، وإنما من القدرة على التعامل معها بوعي نقدي، بحيث يتحول الاحتكاك بالآخر من عامل تهديد إلى فرصة للإبداع والتجديد.

تتمة المقال في العدد القادم.

علماء و أعلام

آية الله الشيخ محمد علي سيبويه الحائري اليزدي ﵀

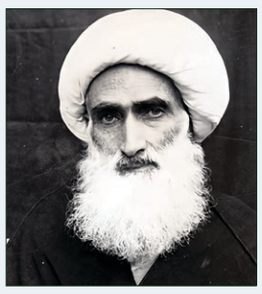

مولده ونسبه

ولد آية الله الحاج الشيخ محمد علي السيبويه الحائري اليزدي سنة ١٣١٣هـ في مدينة كربلاء المقدسة، في أسرة عريقة اشتهرت بالعلم والتقوى، وهو نجل آية الله الآخوند ملا عباس اليزدي.

دراسته وأساتذته

نشأ الشيخ محمد علي السيبويه في بيئة علمية، وأقبل منذ نعومة أظفاره على طلب العلم، فالتحق بالحوزة العلمية، وتتلمذ في بدايات دراسته على والده وأخيه الشيخ علي أكبر السيبويه، فنهل منهما مبادئ الأدب والفقه. ثم ارتقى في مدارج العلم، فدرس المراحل العليا على أيدي نخبة من كبار فقهاء عصره، ومنهم آية الله العظمى السيد ميرزا هادي الخراساني، والسيد محمد إبراهيم القزويني، والسيد حسن القزويني الطباطبائي المعروف بـ "آقا مير"، والشيخ عبد الخالق الهندي. كما استفاد من دروس المرحوم الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، مؤسس الحوزة العلمية في قم، خلال إقامته في كربلاء.

تدريسه وتلامذته

بعد أن بلغ مرتبة علمية رفيعة، تصدى للتدريس، وكان يحضر مجلس درسه الخاص عدد من العلماء البارزين، ومن بينهم آية الله العظمى السيد علي السيستاني، الذي كان يفد إلى كربلاء للزيارة في ليالي الجمعة ويشارك في درسه. وقد تخرج على يديه عدد من العلماء المعروفين ومن أبرزهم: الشهيد الحاج الشيخ محمد صدوقي، والسيد محمد رضا الطبسي الحائري، والشيخ حسن الطهراني، والشيخ حبيب الله الهندي، والسيد علي گوهر الهندي، وغيرهم.

نشاطاته الدينية والاجتماعية

كان يؤم المصلين في صلاة الجماعة في صحن مولانا أبي الفضل العباس ﵇. وعلى الرغم من مكانته في المرجعية الدينية، كان يرتقي المنبر بعد الصلاة، ويعظ الناس ويرشدهم. كان شديد العناية بالفقراء والمحرومين، حريصا على قضاء حوائجهم وتفقد أحوالهم.

مؤلفاته

ترك الشيخ السيبويه عددا من الآثار العلمية، منها رسالة علمية، وحواش على "وسيلة النجاة" وتوضيح المسائل ومناسك الحج لبعض مراجع التقليد. كما ألف كتابا بعنوان "مقرح الأكباد" .

وفاته

في ليلة الاثنين ال١٧ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩١هـ، (١٩٧١م)، فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها، وانتقلت إلى رحمة الله تعالى، بعد حياة حافلة بالعلم والتدريس والإرشاد وخدمة المؤمنين.

المصدر: پایگاه اطلاع‌رسانی حوزه

تعريف بكتاب

صدر للكاتب سعيد أيوب كتاب بعنوان "عقيدة المسيح الدجال في الأديان: قراءة في المستقبل" ، يتناول فيه عقيدة المسيح الدجال كما وردت في عدد من المصادر الدينية، مع التركيز على موقعها في التصورات المتعلقة بالمستقبل وأحداث آخر الزمان. ويسعى المؤلف إلى تتبع جذور هذه العقيدة وصورها المختلفة، ومقارنتها بما ورد في الروايات والمصادر الإسلامية وما يرتبط بها من تصورات في اليهودية والمسيحية.

ويتناول الكتاب جملة من الموضوعات، من أبرزها: مفهوم المسيح الدجال وأوصافه في المصادر الإسلامية، ومسألة ذكره في القرآن الكريم، وحكمة وجوده وفلسفة الابتلاء به، ثم عرض بعض القضايا المرتبطة باليهودية والمسيحية وتطوراتهما التاريخية. كما يبحث في الصهيونية والماسونية، وعلامات الظهور وأحداث آخر الزمان، ويعرض أوجه المقارنة بين الروايات الإسلامية وبعض نصوص العهدين القديم والجديد. ويتطرق كذلك إلى دور الإمام المهدي ﵇ والسيد المسيح ﵇ في الأحداث المستقبلية، وخروج الدجال وأتباعه، وانتهاء فتنته ومآل الأحداث المرتبطة به.

التفكير النقدي

العدد ٤: حين يُفكر اثنان معاً (الاستقصاء السقراطي) لم يكن سقراط، الفيلسوف اليوناني، يمنح تلامذته إجاباتٍ جاهزة، بل كان بأسئلته المتتالية يدفعهم إلى إدراك التناقضات الكامنة في معتقداتهم بأنفسهم. هذه المنهجية التي تُعرف اليوم بـ "الاستقصاء السقراطي" (Socratic Questioning)، والتي أُشير إليها في أعمال "بول" و"إلدر" كأحد الأدوات الأساسية لتعزيز التفكير النقدي، ترتكز على فكرة جوهرية: وهي أن التعلُّم الأعمق لا يحدث عبر تلقي الإجابات الجاهزة، بل من خلال عملية التساؤل.

ومن المثير للاهتمام أن سنة "المباحثة" في الحوزات العلمية الشيعية تمتلك هيكلية قريبة جداً من هذا المنهج. ففي المباحثة الحوزوية، يطرح طالبان أو أكثر نصاً علمياً عبر الأسئلة والإشكالات؛ يطرح أحدهم دعوى، فيعترض الآخر، فيردّ الأول، وتستمر هذه الحلقة حتى تتضح نقاط الضعف في الاستدلال. وتكمن الفرق بين المباحثة والحوار العادي في أن هدف المباحثة ليس إثبات التفوق الشخصي، بل الوصول المشترك إلى فهمٍ أدق للنص.

النقطة الجوهرية المشتركة بين هذين التقليدين -السقراطي والحوزوي- هي: أن غاية السؤال ليست سحق الطرف المقابل، بل استجلاء الحقيقة للطرفين معاً. فحين يُطرح السؤال بنية "الفوز" في الجدال، فإنه يكف عن كونه تساؤلاً نقدياً، ويتحول إلى مجرد تقنية مناظرة للغلبة؛ ولا ينبغي الخلط بين الأمرين.

نماذج من الأسئلة السقراطية القابلة للتطبيق في حواراتنا اليومية:

"ما الذي تقصده بهذا المصطلح بدقة؟"، "من أين استقيت هذه الدعوى؟"، "لو صحَّ هذا الكلام، فما هي التبعات المترتبة عليه؟"، "هل ثمة مثال ينقض هذه القاعدة؟".

تمرين هذا العدد: في حوارك اليوم مع شخص ما، بدلاً من فرض رأيك، اطرح عليه ثلاثة أسئلة من النوع المذكور أعلاه، وراقب إلى أين سينتهي الحوار.

الخلاصة: إن أفضل وسيلة لاستجلاء فكرة غامضة -سواء كانت فكرتنا أو فكرة الآخر- هي طرح الأسئلة، لا إعلان الآراء.

وميضات

النبوّة

الومضة (١٠)

النبيّ هو حامل الرّسالة من السّماء باختيار الله تعالى له للوحي. والإمام هو المستودع للرسالة ربّانياً. والمرجع هو الإنسان الّذي اكتسب من خلال جهد بشريّ ومعاناة طويلة الأمد استيعاباً حيّاً وشاملاً ومتحرّكاً للإسلام ومصادره ووعياً معمّقاً يروّض نفسه عليه حتّى يصبح قوّة تتحكّم في كلّ وجوده وسلوكه، ووعياً إسلاميّاً رشيداً على الواقع وما يزخر به من ظروف وملابسات ليكون شهيداً عليه.

خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ص:١٢

الومضة (١١)

النبيّ والإمام معيّنان من الله تعلى تعيّناً شخصياً. وأمّا المرجع فهو معيّن تعيّناً نوعيّاً أيّ إنّ الإسلام حدّد الشروط العامّة للمرجع وترك أمر التعيين والتأكيد من انطباق الشّروط إلى الأمّة نفسها. ومن هنا كانت المرجعيّة كخطٍّ قراراً إلهياً والمرجعيّة كتجسيد في فرد معيّن قراراً من الأمّة.

خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ص:١٢

الومضة (١٢)

إنّ النبيّ والربّانيّ - الإمام - يجب أن يكون معصوماً أيّ مجسّداً للرسالة بقيمها وأحكامها في كلّ سلوكه وأفكاره ومشاعره وغير ممارس لا بعمد ولا بجهالة أو خطأ أيّ ممارسة جاهلية ولا بدّ أن تكون هذه النظافة المطلَقة متوفّرة حتّى قبل تسلّمه للنبوّة والإمامة لأنّ النبوّة والإمامة عهد ربّانيّ إلى الشّخص.

خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ص:١٢

الومضة (١٣)

إنّ ثورة الأنبياء تميّزت عن أيّ ثورة اجتماعيّة أُخرى في التاريخ تميّزاً نوعيّاً لأنّها حرّرت الإنسان من الدّاخل وحرّرت الكون من الخارج في وقت واحد وأطلقت على التّحرير الأوّل إسم الجهاد الأكبر وعلى التّحرير الثاني إسم الجهاد الأصغر لأنّ هذا الجهاد لن يحقّق هدفه العظيم إلّا في إطار الجهاد الأكبر.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلاميّ ص:٥

أسئلة الورود

هل أفتى علماء الشيعة بالجهاد الابتدائي؟

السؤال:

في كتب الشيعة الحديثيّة نجد باب اشتراط وجوب الجهاد بأمر الإمام وإذنه، وتحريم الجهاد مع غير الإمام العادل، لكن واقعاً الشيعة عبر التاريخ وبعد الغيبة جاهدوا كثيراً وأعلنوا الثورات مثل ثورة العشرين في العراق وغيرها، والمراجع على رأس هذه الثورات. فكيف كان ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم - أخي السائل - أنَّ علماء الشيعة الإماميّة (أعزّهم الله) اختلفوا في جواز الجهاد الابتدائيّ لغير الإمام المعصوم. إلَّا أنَّنا لم نَرَ في تاريخ علمائنا مَن أفتى بالجهاد الابتدائيّ أبداً، فكلّ ما تسمع به من ثورات والحروب التي قام بها علماؤنا، لو تأمّلتها لوجدتها دفاعيّةً، وليست ابتدائيّةً، ونحن هنا ذاكرون لك ما يسعه المقام من الأمثلة:

١ـ فالحرب التي دارت بين الروس وعلماء الشيعة في إيران في أواسط القرن الثالث عشر الهجريّ إنَّما كانت جهاداً دفاعيّاً إثر مهاجمة الروس إيّاهم، وقد دعم الحركة الجهاديّة السيّد محمّد المجاهد نجل السيّد صاحب الرياض (طاب ثراهما)، حيث شدّ الرحال من كربلاء إليهم وأبلوا بلاءً حسناً، وكان النصر حليفهم لولا الخيانات، وانتهى الأمر إلى احتلال أذربيجان.

٢ـ ومرة أخرى هاجم الروس بلاد إيران في العقد الثالث من القرن الرابع عشر، فتهيّأ للجهاد الدفاعيّ المرحومُ الآخوند الخراسانيّ مع جماعةٍ من علماء عصره، وأعدّ عدّة السفر لإيران، لكنّه توفّي فجأة بوجهٍ مريبٍ، فانحلّ ما أبرمه، ولله أمرٌ هو بالغه.

٣ـ وحينما غزت الجيوش البريطانيّة العراق في حربها مع العثمانيين ـ الذين رأى الشيعة وعلماؤهم منهم الأمرّين ظلماً وعسفاً وتجاهلاً واستهواناً ـ ومع كلّ ذلك تناسى علماؤنا الأعلام (رفع الله درجاتهم) ذلك كلّه، واندفعوا للقيام بواجبهم في حفظ بيضة الإسلام، والدفاع عنه، وحصلت خياناتٌ من جانب الجيش التركيّ في جبهة الشعيبة، وأمّا جبهة الكوت فقد انتصرت إلَّا أنَّ النصر لم يدم طويلاً، فقد استرجعت بريطانيا ما خسرته فيها بعد أنْ اضطربت أُمور العثمانيين في العراق، وتمّ بعد ذلك لبريطانيا احتلال العراق وانسحاب العثمانيين منه.

٤ـ ولمّا بسطت بريطانيا نفوذها على العراق واحتلّته لم يمكث علماؤنا (رضوان الله تعالى عليهم) طويلاً حتى طالبوها بالوفاء بوعودها بتحرير العراق واستقلاله، ولما تجاهلت ذلك فجّروا ضدّها الثورة المعروفة بثورة العشرين بقيادة المرجع المعظّم الشيخ محمد تقي الشيرازيّ ﵀ الذي لم يلبث طويلاً حتى توفّي، فخلفه في قيادتها المرحوم شيخ الشريعة الأصفهانيّ ﵀.

٥ـ وغير بعيدٍ عنك ما اقترفته الأيادي الإرهابيّة في شمال العراق، من قتلٍ لآلاف المؤمنين وحرق النساء المؤمنات وسبي وتهديم للمساجد، وتهديدهم الواضح بالقضاء على كلّ من يوالي أمير المؤمنين ﵇ وتهديم المقدّسات، إلى غير ذلك من الجرائم والتهديدات التي تشكّل خطراً واضحاً على بيضة الإسلام، فأفتى مرجع الطائفة الأعلى السيّد علي السيستانيّ (دام ظلّه) بالجهاد الدفاعيّ الكفائيّ، فخابت آمال أعداء الدين.

هذا ما يسعه المقام، فمن أراد التفصيل فليطلبه ممّا كتب في هذا الشأن، وقد اعتمدنا في هذا الموجز على ما قدّمه المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم ﵀ في كتابه المهم الموسوم بـ(المرجعيّة الدينيّة وقضايا أخرى)، حفظ الله علماءنا من كلّ سوء، وعجّل بظهور إمامنا وجعلنا من الممتثلين لأمره، ودمتم في رعاية الله سالمين.

المصدر: مركز الرصد العقائدي

مقتطفات

الفرق الوحيد بين الفكر المادي والفكر الإلهي

...أنّ المادية والإلهية معاً قد اتّفقتا على تجاوز النطاق الحسّي الذي دعت تلك النزعات المادية المتطرّفة إلى التقيّد به، وأصبح من المعقول أن تتّخذ المعرفة مرحلتين: مرحلة لتجميع معطيات الحسّ والتجربة، ومرحلة لتفسيرها نظرياً وعقلياً، وإنّما الخلاف بين المادّية والإلهية على نوع التفسير الذي تستنتجه عقلياً في المرحلة الثانية من معطيات العلم المتنوّعة، فالماديّة تفترض تفسيراً ينفي وجود صانع حكيم، والإلهية ترى أنّ تفسير تلك المعطيات لا يمكن أن يكون مقنعاً ما لم يشتمل على الإقرار بوجود صانع حكيم.

وسنعرض نمطين من الاستدلال على وجود الصانع الحكيم سبحانه، يتمثّل في كلّ منهما معطيات الحسّ والتجربة من ناحية، وتنظيمها عقلياً واستنتاج أنّ للكون صانعاً حكيماً من خلال ذلك.

والنمط الأوّل نطلق عليه اسم الدليل العلميّ أو الاستقرائي، والنمط الثاني نطلق عليه اسم الدليل الفلسفي.

المصدر: الصدر، السيد محمد باقر، الفتاوى الواضحة، ص ٢٩

نافذة على المقالات

الإلحاد في عصر أهل البيت ﵈ ومنهجهم في الرد عليه

زوّار حسين، طالب دكتوراه في الفلسفة الإسلامية، الجامعة الدولية للمصطفى، باكستان. المقالة منشورة في مجلة الدليل، العدد ١٣، السنة ٢٠٢١، ص ١٥٦–١٨٢.

موضوع المقال

يتناول البحث ظاهرة الإلحاد في الحقبة التي عاش فيها أئمة أهل البيت ﵈، ويرصد الأساليب الحوارية والبرهانية التي اعتمدوها في مواجهة المنكرين. وينطلق الباحث من مسلّمة أن الإلحاد ليس وليد العصر الحديث، بل إن الأئمة عايشوا هذا التحدي الفكري وتعاملوا معه بأدوات عقلية رفيعة، مما يجعل تراثهم الحواري مرجعًا حيًّا في مواجهة موجات الإلحاد المعاصرة.

سؤال البحث وإشكاليته

يسعى البحث إلى الإجابة عن سؤال محوري: ما المناهج التي اعتمدها أهل البيت ﵈ في الرد على الإلحاد؟ وهل تمتلك هذه المناهج قدرة تفسيرية وبرهانية كافية في مواجهة الأطروحات الإلحادية التي لا تزال تطرح إلى يومنا؟ ويُقرّ الباحث بأن هذا الموروث الحواري لم يحظَ بالدراسة والتوثيق اللازمَين في البحث الأكاديمي الإسلامي المعاصر.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج التحليلي–الاستدلالي، إذ استقرأ الروايات والنصوص الواردة في المصادر الحديثية الأولية – كتوحيد الصدوق والكافي وبحار الأنوار – مستخلصًا منها الأنماط البرهانية التي وظّفها الأئمة في مجالس المناظرة مع الملحدين وأصحاب الشبهات الكلامية.

أبرز الأفكار والنتائج

يبدأ الباحث بتأصيل مفهوم الإلحاد لغةً واصطلاحًا، مستعينًا بلسان العرب لابن منظور، ومبيّنًا أن الإلحاد – في جوهره – انحراف عن محور الفطرة التوحيدية لا أصلٌ فيها. ثم ينتقل إلى رصد أسبابه النفسية والمعرفية: الكِبر، والتعثّر في إدراك الأسباب، والوقوف عند حدود الحواس.

وفي صلب البحث، يُحدّد الباحث أربعة مناهج عقلية:

أولًا: المعادلة المعكوسة – وقد جسّدها الإمام الصادق ﵇ في مناظرته مع ابن أبي العوجاء، حين حوّل منطق الملحد على نفسه، وأثبت أن نفي العلة يستلزم بالضرورة إثباتها.

ثانيًا: برهان النظم والحدوث – انطلق الإمام الصادق ﵇ من التأمل في بنية الإنسان وإتقان صنعتها دليلًا على صانع حكيم، مُعبِّرًا عن ذلك بقوله الجامع: «عرفتُ الله بنفسي»، ومستشهدًا بقوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِن غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥).

ثالثًا: برهان الفُرجة – امتناع التعدد في واجب الوجود – استدلّ الإمام الصادق ﵇ في حواره مع هشام بن الحكم على أن تعدد واجب الوجود يفضي حتمًا إلى التنافر والتضاد، وهو ما يُحيل الوجود ذاته إلى محال. ويرى الباحث أن هذا البرهان يتقاطع في جوهره مع ما تناوله الشهيد مطهري في نقده للثنوية والتثليث.

رابعًا: مبدأ العلية – قدّم الأئمة ﵈ مبدأ السببية باعتباره بداهةً عقلية لا يسعُ عاقلًا إنكارها؛ فتركيب العالم الدقيق لا يُعقل صدوره عن صدفة عمياء.

ولم يغفل الباحث عن الشبهة الحسية الشهيرة – القائلة بأن ما لا يُدرَك حسًّا لا وجود له – فأورد ردَّ الإمام الرضا ﵇ عليها بصورة بليغة من توحيد الصدوق (ص ٢٩٣): «لا يُقطع الظلمةُ بغير مصباح»؛ إذ إن غياب الإدراك الحسي لا يعني العدم.

القيمة العلمية

تكمن قيمة البحث في استخلاصه منهجًا متكاملًا من النصوص الروائية المبعثرة، وتقديمه في بنية برهانية متناسقة تجمع الفلسفة والقرآن والحديث. غير أن الدراسة تبقى في حدود المناظرات المروية دون التوسع في المقارنة مع المدارس الكلامية المعاصرة لأهل البيت، وهو ما قد يُشكّل إضافةً نوعية لو استُكمل في بحث لاحق.

تقييم تحريري

يُسهم البحث في سدّ فراغ أكاديمي حقيقي، ويتميز بغنى توثيقه وانتظام خطواته الاستدلالية. إلا أن الباحث آثر الوصف والتصنيف على الاشتباك النقدي مع الأطروحات الإلحادية المعاصرة، مما يُضعف الأثر التطبيقي للنتائج رغم متانة مادتها.

إعداد: الآفاق

مصطلح الأسبوع

الذمة في الأحكام الفقهية

الشيخ حسين التميمي

العتبة العباسية المقدسة

تعتبر الذمّة من المصطلحات المهمة في الفقه الإسلامي، لما لها من ارتباط مباشر بحقوق الإنسان والتزاماته الشرعية والمالية. والمقصود بالذمّة في الاصطلاح الفقهي هو ما يُتصوّر ثبوته في عهدة الإنسان من حقوق أو تكاليف أو التزامات شرعية، بحيث يكون الإنسان مطالبًا بأدائها عند تحقق أسبابها وشروطها، ومن هنا ترتبط الذمّة بفكرة المسؤولية الشرعية، إذ إن بعض الأحكام لا تنتهي آثارها بمجرد مرور الزمن أو نسيانها، بل قد تبقى ثابتة في ذمّة المكلّف حتى يحصل الامتثال أو تبرأ الذمّة منها.

ويتضح ذلك في أبواب العبادات والمعاملات؛ فقد تثبت في ذمّة الإنسان صلاة أو صوم عند تحقق موجب القضاء، كما قد تثبت في ذمّته أموال أو ديون للآخرين نتيجة الاقتراض أو البيع أو غير ذلك من المعاملات. وفي هذه الحالات لا يكون الأمر مجرد التزام أخلاقي، وإنما هو حق شرعي يترتب في العهدة، ويجب على المكلّف مراعاته وفق الضوابط الشرعية.

وتظهر أهمية مفهوم الذمّة بصورة أوضح في المعاملات المالية، فلو استدان الإنسان مالًا من شخص، أصبح المال دينًا ثابتًا في ذمّته، ولا تبرأ ذمّته إلا بالأداء أو بما يوجب سقوط الحق شرعًا. وكذلك في الحقوق المتعلقة بالآخرين، فإن الأصل مراعاة حق صاحبه وعدم التهاون فيه.

وعليه، فإن الذمّة تمثل في الفقه الإسلامي إطارًا للمسؤولية والالتزام، وتؤكد أن الإنسان مسؤول عن حقوق الله تعالى وحقوق الناس، وأن براءة الذمّة لا تتحقق بمجرد الادعاء، بل بأداء ما ثبت فيها على الوجه الشرعي.

قبَسٌ مِن نور

حين يتحول المعنى إلى طريق

د. أحمد باقر الطويل

قد يقرأ الإنسان القرآن فيتوقف عند آية، أو يتأمل قصة، أو يرى موقفًا من مواقف الأنبياء، ثم يشعر أن شيئًا ما قد تغيّر في داخله. ربما تغيرت نظرته إلى أمر كان يراه بطريقة مختلفة، أو أدرك معنى لم يكن يراه من قبل، أو اكتشف أن بعض ما كان يضعه في المقدمة لم يكن يستحق المكان الذي منحه له.

لكن ماذا يحدث بعد ذلك؟

فالمعنى، مهما كان عميقًا، لا يمكن أن يبقى داخل الإنسان إلى الأبد. لا بد أن يظهر في حياته؛ في اختيار يتخذه، أو موقف يقفه، أو طريق يسلكه، أو أمر يتركه لأنه لم يعد يراه كما كان يراه من قبل. فالإنسان لا يعيش أفكاره في فراغ. ما يؤمن به يظهر في اختياراته، وما يختاره يرسم شيئًا من طريقه، وما يكرره في ذلك الطريق يصنع مع الوقت شيئًا من شخصيته. ولعل هذا أحد أسرار حضور قصص الأنبياء في القرآن؛ فهي لا تخبرنا فقط بما حدث لأناس عاشوا قبلنا، وإنما تضع أمامنا طرقًا ساروا فيها، ومواقف اختاروا فيها، ثم تترك لنا سؤالًا: ماذا سنفعل نحن بما نؤمن به؟

في قصة آدم ﵇ نرى الإنسان يخطئ ثم يعود، وكأن القرآن يعلّمنا أن الطريق لا ينتهي عند العثرة، وأن الخطأ لا يكون نهاية الإنسان ما دام يعرف طريق الرجوع. قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

وفي قصة إبراهيم ﵇ نرى معنى آخر؛ حين يصبح الإيمان موقفًا، وحين يختار الإنسان ما يراه حقًا ولو خالف ما ألفه الناس من حوله. فالمعنى الذي يستقر في القلب يأتي يومًا ويطالب صاحبه بموقف.

ثم تأتي قصة أصحاب الكهف، فيتحول الإيمان إلى طريق واضح. قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾. ثم اعتزلوا قومهم وآووا إلى الكهف. لم يكونوا يعرفون كل تفاصيل الطريق، لكنهم عرفوا الاتجاه الذي اختاروه.

وهذا ما يحدث معنا أحيانًا؛ قد لا نعرف كيف ستنتهي الرحلة، لكننا نعرف أي طريق لا نريد أن نسلكه، وأي معنى لا نريد أن نتخلى عنه.

ثم تأتي قصة موسى ﵇ لتذكرنا بأن اختيار الطريق لا يعني أن الطريق سيكون واضحًا دائمًا. حين قال أصحابه: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾، جاء جوابه: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾. هنا يتحول التوكل من كلمة نعرف معناها إلى موقف نعيشه.

ثم تأتي قصة يوسف ﵇ لتكشف أن أصعب ما في الطريق ليس أن تبدأ، وإنما أن تستمر. فالثبات ليس قرارًا واحدًا، بل اختيارات تتكرر؛ أن تعيد اختيار الصواب حين تتكرر المغريات، وأن تتمسك بما آمنت به حين يطول الانتظار، وأن تواصل الطريق حين لا ترى نهايته.

ولهذا ربما لا يكون السؤال بعد قراءة القرآن: ماذا فهمت؟ بل: ماذا فعلت بما فهمت؟ هل أصبح ما تؤمن به حاضرًا حين تختار؟ وهل تحول ما عرفته إلى موقف؟ وهل أصبح موقفك طريقًا؟ وهل تستطيع أن تثبت فيه حين يصبح أثقل مما توقعت؟

فالإنسان يظن أحيانًا أنه هو الذي يختار الطريق، ثم يكتشف بعد سنوات أن الطريق كان، في الوقت نفسه، يختاره هو أيضًا. كل خطوة تترك أثرًا، وكل اختيار يشارك في تشكيل الإنسان الذي نصبحه. ولهذا قد لا يكون السؤال الأعمق: إلى أين وصلت؟ بل: من أصبحت وأنت في الطريق؟

Human Science 2026

المؤتمر الدوري الدولي الرابع للعلوم الإنسانية

تدعو كلية العلوم الإسلامية في جامعة الفلوجة الباحثين والأكاديميين وطلبة الدراسات العليا للمشاركة في المؤتمر الدوري الدولي الرابع للعلوم الإنسانية الموسوم:

«الدراسات الإنسانية وتحقيق التراث الإسلامي بين التأصيل العلمي واستشراف المستقبل»

يشمل المؤتمر تخصصات اللغة العربية، الدراسات الإسلامية، التاريخ والجغرافية والاجتماع، السياسة والاقتصاد الإسلامي، تحقيق التراث وعلم المكتبات.

٢٠–٢١ كانون الثاني ٢٠٢٧

جامعة الفلوجة – الأنبار، العراق

آخر موعد للملخصات: ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٦

آخر موعد للبحوث الكاملة: ١٥ كانون الأول ٢٠٢٦

المشاركة حضوريًا، مع إتاحة المشاركة الافتراضية للباحثين المتعذر حضورهم.

قص أجنحة الطيران بتكلفة عالية الأثمان..

بريشة وقلم: علي عاتب

فجأة وبلا مقدمات أمست المسافات بعيدة جدا للظفر بزيارة أنيس النفوس، والسفر للعلاج مضني جدا في طرق برية طويلة تمتد الى لأكثر من (٢٢ ساعة) تقريبا شحطاً في الحافلات وسحلا بين الجبال لـ (٥٠٠ مريض) يرتادون المشافي الإيرانية سنويا،بدلا من ساعة واحدة فقط بالطيران، وبات من الصعوبة على أكثر من (١٠٠الف طالب عراقي) الزيارات المتكررة لذويهم بعد القرار بغلق الأجواء أمام الطيران الإيراني. أما عن الخسائر الاقتصادية التي تقدر بـ (ملياري دينار)يوميا لـ (٥٠ رحلة) تقريبا باليوم الواحد للمطارات العراقية، وتهديد (٢٠٠٠ موظف وكاسب) بترك وظائفهم بشتى مجالات العمل خصوصا العوائل التي تعتاش على السياحة الدينية في الفنادق والأسواق بالمدن المقدسة.. وفي مطار النجف تحديديا.. شل شبه تام لحركة النقل الجوي (الذي يعتمد ٩٠٪ من رحلاته على الطيران الإيراني). المضحك المبكي أن القانون يمنحنا ألف حجة وحجة لرفض القرار (الغير قانوني)، أو التفاوض على استثناءات حصرية على أقل تقدير لتجاوز الأزمةالتي وضعها ترامب.

وتحت غضب الشارع الذي هدد بالزحف نحو المطارات يمكن للبرلمان عقد جلسة استثنائية لتدارك الآثارالسلبية للقرار. وبدلاً من أن تطالب الحكومة بـ (استثناء بسيط) يحفظ ماتبقى من هيبة البلد، نجد أغلب السياسيين إقتنعوا بالجلوس وإنتظار الفرج، وكأن الحل الوحيد المتبقي هو الطلب من ترامب الحفاظ على وحدة الأوطان، والسماح لنا بزيارة الجيران!.

نص أولي لرسالة مدير الحوزات العلميّة إلى الأمين العام لحزب الله سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم قاسم

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لشهادة سيد شهداء الأمة سماحة السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾
{الأحزاب/٢٣}

جانب الأمين العام لحزب الله الأخ العزيز العلامة المجاهد سماحة حجَّة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم قاسم حفظه الله

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾

لقد مرَّ عامان على ليلة السادس من شهر مهر لعام ١٤٠٣ حين أمطر العدو الصهيوني -بدعم أمريكي سافر- ضاحية بيروت بعشرات الأطنان من القنابل الخارقة للتحصينات، توهُّمًا منه أنَّ شهادة سيِّد المقاومة ستؤدِّي إلى إطفاء شعلة المقاومة ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

أجدِّد -باسم الحوزات العلمية وأساتذتها وفضلائها وطلابها- التعازي لسماحتكم وللعائلتين الكريمتين لسماحة حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد حسن نصر الله ورفيق دربه المخلص سماحة حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما)، ولحزب الله الأبي وللشعب اللبناني الشريف. وأعرض بخدمتكم المسائل التالية:

أوَّلًا: الدماء التي تقلب المعادلات. لقد توهَّم الأعداء أنَّ تغييب القيادة سيؤدِّي إلى انهيار المقاومة وهو الخطأ عينه الذي وقعوا به سابقًا عند شهادة السيِّد عبَّاس الموسوي والحاج عماد مغنية (رضوان الله عليهما)، وكذلك اليوم عند شهادة الإمام الشهيد (رضوان الله عليه). لكنَّ ما شاهده العالم منذ عامين كان إعادة بناء القيادة والثبات والقدرة في الميدان وحضور المقاومة بشكل أكبر في العقول والقلوب. وهذه سنَّة الله التي لا تتبدَّل ولا تتغيَّر بحيث تنفخ دماء الشهداء روح الحياة في الأمَّة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. وهذه هي الحقيقة التي جرت مرارًا على لسان السيِّد الشهيد "نحن لا نُهزم، عندما ننتصر ننتصر وعندما نُستشهد ننتصر". السيّد حسن نصر الله اليومَ ليس مجرّدَ ذكرى، بل هو حقيقة خالدة في العالم الإسلامي، ومدرسة حيَّة وباعثة على الحياة؛ مدرسة تجاوزت حدودَ التشيّع ولبنان، واستقرّت في وجدان أحرار العالم كافّة.

ثانيًا: سيِّد المقاومة عالم مجاهد وشخصيَّة جامعة. لقد أثبتت شخصيَّة هذا الشهيد العظيم -الذي تعلَّم في حوزتي النجف وقم- أنَّه يمكن للمدرسة العلميَّة الشيعيَّة الأصيلة والتيار العلمائي الأصيل أن يبني الشخصيَّة الجامعة للعلم والعمل، والحكمة والشجاعة، والمعنويَّة والسياسة في آن معًا. فلقد كان سماحته مظهر الفضائل الأخلاقيَّة ورمزًا للعزَّة الإسلاميَّة والعربيَّة وقد تمتَّع بعقل استراتيجي، وفهم سياسي عميق، وإدارة فاعلة، وشجاعة ميدانيَّة. وكان كلامه -بفضل صدقه- حجَّة ومحل اعتماد حتَّى عند أعدائه. إنَّ الدرس الكبير الذي نستفيده جميعًا من سماحته هو أنَّنا يمكننا مع قلَّة الإمكانات وعلو الهمَّة والإرادة بناء القدرات العظيمة من الفرص الصغيرة. وسرُّ كل هذه الأمور يكمن في ولائه والتزامه الصادق بنهج الإمام الخميني (قدّس سرّه) والإمام الشهيد آية الله العظمى السيِّد علي الخامنئي (رضوان الله عليه). إنَّ الحوزات العلميَّة تفخر بهذه الشخصيَّة الفريدة التي تخرَّجت منها، وتراها علمًا ونموذجًا ساطعًا لـ "العالم المتصدِّي في الساحة" للأجيال الجديدة من طلاب العلم. لقد كانت السمات البارزة له كـ "الشجاعة والروح الثوريَّة والجهاديَّة"، "العلم والحكمة والعقلانيَّة"،"المعرفة العالميَّة"،"القدرة على القيادة وإدارة الأزمات"،"المأسسة الاجتماعية وبناء القوة"، "الإبداع العسكري"، "الولائيَّة"،"التفكير العالمي والتوجُّه الحضاري"،"الجاذبيَّة والدافعيَّة"،"الروح المتوثِّبة والعمل الدؤوب" كلُّها سمات فريدة لشهيد جبهة المقاومة وقدوة الاستقامة والصمود. اليوم نفخر بتقديم مدرسة السيّد حسن إلى أحرار العالم كافّة بوصفها ضالّة الإنسان المعاصر في العالم الملوَّث بالماديَّة في ظل الحضارة الغربيَّة.

ثالثًا: قافلة الشهداء. نذكر بكل احترام وإجلال رفيق سيِّد المقاومة الشهيد السيِّد هاشم صفي الدين المعاون المخلص والصادق، وجميع القادة والمجاهدين والشعب المظلوم الذين استشهدوا في هذه المسيرة. هذه القافلة من الشهيد الشيخ راغب حرب والشهيد السيد عباس الموسوي إلى الشهيد الحاج عماد مغنية والشهيد السيد حسن نصر الله والحاج قاسم وكل شهداء جبهة المقاومة هي سلسلة متّصلة من الجهاد والصدق والإخلاص والوفاء، الذين يصفهم قوله تعالى ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

رابعًا: سماحتكم، حامل لواء المسيرة. لقد نهضتم -عندما ظنَّ العدو أنَّ حزب الله صار بلا قيادة- في أصعب ظروف المقاومة وأعقد الأيَّام طول تاريخها مع جمع من القادة ذوي القوَّة والشجاعة، بحمل هذه المسؤوليَّة الجسيمة وأبقيتم اللواء مرفوعًا وخفَّاقًا في ظل ما لديكم من تجربة مع الأمينين العامين الشهيدين طيلة عقود ثلاثة. إنَّ إنجازاتكم في صيانة الانسجام الداخلي لحزب الله وإعادة البناء، وكذلك في حماية الوحدة الوطنيَّة في لبنان وفي إحباط المخطَّطات الفتنويَّة التي راهن عليها الأعداء، وتجديد العهد المحكم مع قائد الثورة الإسلاميَّة وتوسيع جبهة المقاومة على صعيد المنطقة والعالم، هي أمور جديرة بكل تقدير وتكريم. الحوزات العلميَّة تعترف بفضلكم عالمًا فاضلًا وكاتبًا مفكِّرًا وقائدًا حكيمًا، وتجدِّد إعلانها السابق بأنَّها تقف بكل ما لديها من قوَّة وقدرة إلى جانبكم. ولا ريب أنّ النصر والفتح والظفر النهائي على الأعداء، وزوال إسرائيل، واندثار الهيمنة الأمريكية والحضارة الغربية المنحطّة، سُنّةٌ إلهيةٌ قطعية، ومصيرٌ محتومٌ لجبهة المقاومة، وشعب لبنان العظيم، وحزب الله العزيز وكافّة المجاهدين.

خامسًا: إلى الإخوة المجاهدين في حزب الله. نوجِّه أسمى التحيَّات إلى قادة حزب الله ومسؤوليه ونوَّابه ومجاهديه وأجهزته الإغاثيَّة والإعلاميَّة والثقافيَّة. إنكم أمناءُ دماء سيّد الشهداء، وقد أثبتم بإيمانكم وانضباطكم وبصيرتكم أنَّ حزب الله لا يقوم على الأشخاص، بل يقوم على المعرفة والإيمان والإرادة والولاية. ونؤدِّي واجب الاحترام والتقدير إلى الجرحى الكرام سيَّما جرحى جريمة البيجر والحرب الأخيرة الذين قدَّموا -مع جراح الأيدي والأبصار- أرقى نماذج البصيرة الوقَّادة والإرادة الراسخة ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

سادسًا: إلى الشعب اللبناني الشريف والشيعة الأوفياء. نتقدَّم بأسمى آيات التحيَّة والامتنان الخالص إلى شعب لبنان الكبير لا سيَّما أهل الصبر في الجنوب والضاحية والبقاع. لقد تحمَّلتم مشاق النزوح عن الأوطان بكامل العزَّة والبصيرة وتجاوزتم دمار البيوت بالصبر والإيمان، وأريتم العالم -مع عودتكم- الارتباط الوثيق بين الشعب والمقاومة. إن أمهات الشهداء وآباءهم وزوجاتهم وأبناءهم في لبنان الذين وقفوا وقوفًا زينبيًّا، أبرزوا أنَّ عظَمة هذه المقاومة ليست بسلاحها بل بإرادة شعبها القويَّة والحيَّة. إنَّ شيعة لبنان ورثة مدرسة جبل عامل، المدرسة التي أنجبت الشهيد الأوَّل والشهيد الثاني وكذلك العلماء المتحدِّرون من لبنان كالمحقِّق الكركي والشيخ البهائي، الذين صنعوا ارتباطًا علميًّا ومعنويًّا بين لبنان وحوزات إيران، وقد ظهر هذا الارتباط اليوم في جبهة المقاومة. كذلك نوجِّه التقدير إلى كافَّة أحرار الشعب اللبناني من جميع المذاهب والطوائف الذين وقفوا إلى جانب المقاومة وصانوا الوحدة الوطنيَّة. إعلموا أنكم في عداد أفضل أنصار أهل البيت عليهم السلام على مرّ التاريخ، وبفضل صبركم ومقاومتكم سوف تتحقَّق آمال أنبياء الله وأوليائه الإلهيين، حيث يقف العالم اليوم في منعطف تاريخي ونقطة مفصلية، تتغير فيه المعادلات، وتقترب المواجهة التاريخية بين الحق والباطل من نهايتها، وتتشكل ملامح الحضارة الإسلامية الحديثة. إعلموا أنَّكم شركاء في صناعة كل هذه التحولات. إنَّ حاضر التاريخ ومستقبله ملكٌ لكم، ومَدينٌ لتضحياتكم وتضحيات كل الشعوب الثائرة والمبعوثة في إيران والعراق واليمن.

سابعًا: اقتدار الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة. لقد تجرّع الشعبُ الإيراني في الحرب المفروضة من قِبَل أمريكا والكيان الصهيوني لوعةَ استشهاد إمامه وقائده؛ غير أنّ العدوَّ الذي علّق آماله على انهيار النظام الإسلامي، ذُهِلَ عندما رأى زمام القيادة قد أُسند -وفق الآليات الدستورية والقانونية- إلى سماحة آية الله السيّد مجتبى الحسيني الخامنئي (دام ظلُّه)، وعندما رأى التفاف الشعب ووحدته وصموده حول راية الولاية. لقد خرجت الجمهوريَّة الإسلاميَّة من هذا الامتحان الصعب بقوَّة أكبر وتماسك وانسجام أعظم، وهي تعتبر دعم المقاومة من المبادئ الاستراتيجيَّة لا مجرَّد تكتيك مرحلي. وهذا تعبير عن الارتباط المحكم والوثيق والصريح والذي لا يهن في وجه أي ضغوط وتحديات. اليوم الجمهوريَّة الإسلاميَّة وعلى الرغم من الحرب العالميَّة والحصار والعقوبات والظلامات وكذلك الحرب المركَّبة الشاملة عسكريًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا وإعلاميًّا ومعرفيًّا، تقف بكل اقتدار مع شعب متَّحد ومنسجم وثائر ومسؤولين أصحاب عزم وإرادة وقادة وقوَّات مسلَّحة واعية وقديرة بالإضافة إلى حلفاء كثر في أقصى بقاع الأرض، تقف في مرحلة قريبة من الفتح والنصر النهائي وسوف تقطع -مع جميع المجاهدين- كل المشكلات والمصاعب بعزَّة وقوَّة وحكمة.

ثامنًا: وحدة الساحات حقيقة استراتيجيَّة. لقد سعى العدوُّ إلى الفصل بين ساحات المقاومة بغيةَ الاستفراد بكلِّ ساحةٍ وإخضاعها على حِدة. غير أنّ أحداث هذين العامين أثبتت أنَّ ساحاتِ المقاومة -من طهران إلى بيروت، ومن غزة إلى صنعاء وبغداد، ومن مضيق هرمز إلى باب المندب- ليست سوى تجلّياتٍ متعدّدةٍ لجبهةٍ واحدة. إنَّ هذه الوحدة ليست علاقة وكالة بل هي رباط نابع من الإيمان المشترك والعدو المشترك والأهداف المشتركة حيث تتحرَّك كل ساحة بإرادتها وقرارها المستقل ضمن هذا المسار المشترك لأجل تأمين مصالحها الوطنيَّة الاستراتيجيَّة والمصالح الفعليَّة المشتركة على صعيد المنطقة وكذلك مصالح الأمَّة الإسلامية. إنَّ دماء القادة الشهداء الإيرانيِّين التي امتزجت بدماء شهداء حزب الله في أرض المعركة تحكي هذه الحقيقة وتجسِّد هذا التلاحم الوثيق، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾.

تاسعًا، عهد الحوزات العلميَّة. إنَّ الحوزات العلميَّة -التي كان السيِّد الشهيد ابنًا بارًّا ومفخرة عظيمة لها- على عهدها الثابت على طريقه ونهجه، وتُعرب عن كامل جهوزيَّتها لأداء دورها في صون التراث الفكري لذلك الشهيد وبيانه في مجالات الفقه، والفكر السياسي، والإدارة، وأخلاق الجهاد؛ وفي ترجمة هذا التراث ونشره بمختلف اللغات؛ وكذلك في تعزيز الأواصر العلمية مع حوزات لبنان وعلمائه؛ وتقديم شتّى أشكال الدعم العلمي، والروحي، والتبليغي لجبهة المقاومة.

وفي الختام، نُجدِّدُ إجلالَنا لذكرى سيّد شهداء الأمة وجميع شهداء المقاومة، ونسأل الله العليّ القدير لسماحتكم ولجميع الإخوة المجاهدين في حزب الله التوفيق، والسلامة، والثبات، والنصر، على أمل ذلك اليوم الذي يتحرّر فيه القدس الشريف ببركة دماء هؤلاء الشهداء، ويتحقّق الوعد الإلهيُّ الصادق. أزكى السلام والتحيات، وأجلّ الألطاف والعنايات والرحمة الإلهيَّة الواسعة على حزب الله الشريف، وعلى شيعة لبنان ومسلميه الأعزّاء، وعلى الأمة الإسلامية جمعاء.

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
{آل عمران/١٦٩}

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي رضا أعرافي
مدير الحوزات العلميَّة

الآفاق
• السنة الرابعة
• الـ ١٦٥
• الإثنين ١٦ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق
• ٤ صفحات

Ofogh-e Hawzah Weekly

• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمي
• مدير التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفى اويسي
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +
• التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

شعر وقصيدة

من جملة الأشعار المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام

نفسي على زفراتها محبوسة
يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة و إنما
أبكي مخافة أن تطول حياتي
***

فراقك أعظم الأشياء عندي
و فقدك فاطم أدهى الثكول
سأبكي حسرة و أنوح شجوا
على خلّ مضى أسنى السبيل
أ لا يا عين جودي و اسعديني
فحزني دائم أبكي خليلي
***

حبيب ليس يعدله حبيب
و ما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني و جسمي
و عن قلبي حبيبي لا يغيب
***

ما لي وقفت على القبور مسلما
قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أ حبيب ما لك لا تردّ جوابنا
أنسيت بعدي خلة الأحباب
قال الحبيب: فكيف لي بجوابكم
و أنا رهين جنادل و تراب
فعليكم مني السلام تقطّعت
عني و عنكم خلة الأحباب
لكل اجتماع من خليلين فرقة
و كل الذي دون الفراق قليل
و إن افتقادي فاطما بعد أحمد
دليل على أن لا يدوم خليل

الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

نصيحة نفسية

التسامح زينةُ العلاقات، والعطاءُ من أجمل ما يتحلّى به الإنسان، لكنّهما يزدادان جمالاً حين يقترنان بالحكمة. فالمحبّة لا تزدهر بالتضحية المستمرّة من طرفٍ واحد، بل تنمو في أجواءٍ يسودها التقدير والاهتمام المتبادل.
ووضعُ الحدود اللطيفة لا يُناقض حسن الخلق، بل يحفظ المودّة من أن تتحوّل، من حيث لا نشعر، إلى أمرٍ مألوفٍ لا يُقدَّر. امنح بقلبٍ كريم، وسامح بروحٍ واسعة، لكن لا تنسَ أن احترام الذات هو أيضاً جزءٌ من احترام الآخرين.

نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com

ملاحظة

جرعة من بحر الفقيه المحقق

حسن الأنصاري

إنّ رحيل العالم الربّاني، والفقيه المحقّق، والرجاليّ الفذّ سماحة آية الله العظمى السيد موسى شبيري الزنجاني، يمثّل بحقّ خسارةً جسيمةً لعالم البحث والتحقيق، ولا سيّما في الدراسات الفقهية والتاريخية. فقد كان من كبار محققي فقهاء الإمامية، لا في عصرنا فحسب، بل في الامتداد التاريخي للمدرسة الفقهية الشيعية. وكان كلّ من حضر دروسه أو اطّلع على تقريراتها يدرك عمق مشروعه العلمي ومنزلته الرفيعة في ميدان الاجتهاد والتحقيق.

امتازت أبحاثه الفقهية بمنهج استقرائي دقيق؛ إذ كان يعالج المسائل في ضوء أقوال المتقدمين من فقهاء الإمامية، وآراء فقهاء أهل السنّة، مع دراسةٍ نقدية لنصوص الروايات وأسانيدها، وتصنيف طرقها، واستيعاب مختلف أبعادها، وتحليل فتاوى الأقدمين، ومناقشة دعاوى الإجماع بمنهج علمي رصين.

ومن حسن الحظ أنّ موسوعته الكبرى في كتاب النكاح، التي تبلغ خمسةً وعشرين مجلداً، قد أُنجز تحقيقها، وقد نُشر معظمها وهي، إلى جانب بحوثه الفقهية الأخرى في الحج وغيره، تعكس سعة معارفه الفقهية والأصولية، ولا سيما في مباحث الأخبار، إلى جانب رسوخ قدمه في علم الرجال والتاريخ، وإحاطته الواسعة بفتاوى المتقدمين من الإمامية وفتاوى أهل السنّة.

كانت دورة دروسه في مباحث أصول الفقه، ولا سيّما مباحث الانسداد وحجّية أخبار الآحاد، من النماذج الرفيعة للتحقيق العلمي. ومن أبرز خصائص ذلك الفقيه المدقّق تأمّلاته المتكرّرة في آرائه السابقة، وإعادة النظر فيها ومراجعتها خلال الدروس، وهو ما كان يكشف عن ذهنه الوقّاد.

وكان من سمات دروسه أيضاً إحاطته بمختلف المسائل الفقهية والرجالية، واستحضاره مضامين الأحاديث في غير الأبواب المرتبطة مباشرةً بالبحث، فضلاً عن اطلاعه الواسع على الموضوعات التاريخية.

لقد كان المرحوم آية الله شبيري في علم الرجال صاحبَ مدرسةٍ بحقّ، ومبتكراً في هذا المجال، وقد قطعت تحقيقاته، ولا سيّما في استكمال مدرسة المرحوم آية الله البروجردي الرجالية وتوسيعها، خطواتٍ كبيرة ومهمّة.

أما الدفاتر التي أعدّها لترتيب أسانيد كتب الشيخ الصدوق وأصحاب الإجماع والكتب الرجالية، والتي اشتملت على حواشٍ دقيقة، وتصحيحاتٍ للأسانيد، وتمييزٍ للمشتركات في الأسانيد، فقد أصبحت فيما بعد أساساً اعتمدت عليه البرامج الحاسوبية الخاصة بالكتب الحديثية والرجالية الشيعية.

وينبغي أن نأمل أن تُنشر قريباً هذه الدفاتر، وكذلك تعليقتاه الطويلة والمختصرة على **رجال الشيخ الطوسي**، وسائر تعليقاته الأخرى على الكتب الرجالية والحديثية والتاريخية، وكذلك الإجازات.

وقد نُشر قسم مهم من هذه التعليقات إلى الآن ضمن المجموعة القيّمة جداً ذات الأجزاء الأربعة «**جرعة من البحر**».

وكان المرحوم آية الله شبيري قد قابل كتاب **رجال النجاشي** على أربع عشرة نسخة، إلا أنّه نُشر من دون تعليقاته، وكان قد وعد بأن يُنشر من قِبَل "دار نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم" في طبعة أخرى. وأهل الاختصاص بعلم الرجال يدركون مدى صعوبة تصحيح نصِّ بمستوى **رجال النجاشي**.

كما كان المرحوم آية الله شبيري في علم الأنساب وحيد عصره بحقّ، وتشهد تعليقاته على كتب الأنساب بذلك شهادةً واضحة.

وتُعدّ مقالات آية الله شبيري الزنجاني حول **رجال النجاشي**، وكذلك حول **فهرست منتجب الدين**، من نماذج البحث التاريخي التي يمكن تقديمها وفق أعلى معايير التحقيقات الأكاديمية.

وفي مجال الدراسات الرجالية والحديثية ضمن حقل الدراسات الشيعية في الغرب، كانت مؤلفات المرحوم آية الله شبيري الزنجاني وكتاباته ودروسه، منذ سنوات طويلة، موضع اهتمام الباحثين في هذا المجال، وأصبحت مصدراً لإلهام أبحاث متعددة حول تاريخ الفقه والحديث والدراسات الرجالية، كما يُحال إلى مؤلفاته باستمرار.

ومن حسن الحظ أنّ مقالته حول **منتجب الدين الرازي** قد تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية بالتعاون مع أحد الأصدقاء، ومن المقرر نشرها في مجلة الدراسات الشيعية التابعة لدار بريل.

وفي البحث الذي كتبناه مع أحد الزملاء حول مباني علم الحديث عند المحقق الحلي، والذي سيُنشر في المجلة نفسها، تناولنا الرؤية المهمة للمرحوم آية الله شبيري بشأن تحليل إجماعات الشريف المرتضى والشيخ الطوسي.

إنّ رحيل آية الله العظمى شبيري الزنجاني يمثّل بحقّ مصيبةً وخسارةً لعالم البحث والتحقيق. فقد كان آية الله شبيري آيةً في التحقيق والتتبّع، وإذا أردتُ أن أعبّر عن شخصيته العلمية والتحقيقية بتعبير العلماء المتقدمين، لقلت: إنّه كان بحقّ من «**أهل التحصيل والنظر**».

وإذا أردنا أن نجد له نظيراً إيرانياً في ميدان البحث التاريخي خارج الحوزات العلمية ومجالات العلوم الدينية، بما يساعد الجيل الشاب المطلّع على فهم منزلته العلمية بصورة أفضل، فلا شكّ أنّ النموذج الوحيد الذي يحضر في الذهن هو المرحوم العلّامة محمد قزويني؛ الذي كان، من المصادفة، موضع اهتمام المرحوم آية الله شبيري الزنجاني وكتاباته ودروسه، منذ سنوات طويلة، موضع اهتمام الباحثين في هذا المجال، وأصبحت مصدراً لإلهام أبحاث متعددة حول تاريخ الفقه والحديث والدراسات الرجالية، كما يُحال إلى مؤلفاته باستمرار.

المصدر: قناة «ملاحظات حسن الأنصاري» على تلغرام.